العربي ، وقد يفجر معركة النفط ، وأضافت « وكونها ضحية عدوان (!) من حق اسرائيل أن تدافع عن خطوط الهدنة المحددة قبل ٦ سنوات ، لكن عليها ان تعترف بأن هذه هي الفضلى وأن تكتفي بها » !

● أما « فرانكفورتر روند شاو » فدعت الى اسكات الاسلحة وبدء المفاوضات وذلك على يد عمل حازم من جانب الدول الكبرى !

وباختصار فان معظم الصحف الكبيرة في المانيا الغربية تتخذ موقفا عدائيا من العرب وتعكس مواقف التيارات السائدة في الحكم والمعارضة .

(٤) فرنسا والحرب

الموقف الفرنسي الرسمي :

انعكست خلال الحرب التناقضات التي تنخر الرسميين الفرنسيين في مواقفهم تجاه القضية الفلسطينية ، انعكست في تصريحاتهم ، رغم الحرص الشديد على ابداء موقف موحد . فرئيس الوزراء (المعروف « بصداقته » لاسرائيل) صرح في اليوم الثاني للمعارك : « ان الجيش — مهما كان — الذي يبادر في العمليات ، يحقق دائما بعض النجاحات في البداية . وهذه ملاحظة عامة تأكدت في كل الصراعات العسكرية » . وهذه العبارة غير الواضحة عمدا تحمل في طياتها :

— اعتبار العرب بادئين في القتال بما انهم هم الذين حققوا النجاحات الاولية .

— اعتبار هذه النجاحات مؤقتة ، بما أن الحروب لا تحسمها المعارك الاولى .

وذكرت جريدة لوموند الصادرة في اليوم الثالث للمعارك ان الرئيس بومبيدو يفضل أن يلتزم الصمت (ان « ينتظر ويرى ما سيأتي » على حد تعبيرها) في « قضية ما زالت بعض جوانبها غامضة » .

لكن السياسة الفرنسية التي دشنها ديغول ابان حرب ١٩٦٧ والتي تحاول اظهار تعاطف الحكومة الفرنسية مع الجانب العربي فرضت تعديلا على هذا الموقف . فما لبث وزير الخارجية ميشيل جوبير ان تساءل في اليوم نفسه (١٠/٨) : « هل يشكل دخول الانسان الى بيته بالضرورة عدوانا غير متوقع ؟ » مشيرا الى المبادرة المصرية — السورية .

وهنا برزت التناقضات الداخلية (أي داخل الاحزاب الحاكمة) وبين الموقف الرسمي الفرنسي وغالبية الاجهزة السياسية والاعلامية المسيطرة على البلد ، حين ثارت حملة واسعة ضد تصريح وزير الخارجية ، واضطر الناطق الرسمي للحكومة لتخفيف وطأة التصريح ان يشير الى ان الكلمة الهامة في العبارة هي « غير متوقع » مضيفا بأن الوزير حاول أن يطرح الامور من الزاوية المصرية — السورية . وهذا ما دفع جريدة لوموند بأن تطالب وزراء فرنسا بمحاولة وزن تعليقاتهم بشكل أفضل .

هذا على صعيد التعبير المباشر . اما على صعيد الموقف السياسي ، فقد عبر عنه وزير الخارجية في نهاية خطابه أمام الجمعية العمومية للامم المتحدة يوم ١٠/١٠ حين قال : « اني اعبر عن استعداد بلدي للمساهمة في تهدئة الحرب سريعا ومنعها من الاندلاع ثانية . وبوسعنا تقديم اقتراحات تؤدي الى حل سلمي شرط ان يريده الجميع وان يريد الجميع فعلا سلاما عادلا ودائما . واني واثق بأن **أصدقاءنا الاوروبيين** لهم نفس الرغبة » .